

لنور وجه البتول وجلالها الأعظم عبقوا المجلس بالصلاة على محمدٍ وآل محمدٍ , لمودة أم الحسن والحسين وحبها الأقدس زينوا المجلس بالصلاة على محمدٍ وآل محمدٍ , لفاطمة وحسبي بها ضمناً على كل ما أدّعي ولعيني إمام زماننا الحزینتین صلوات الله وسلامه عليه أحيوا المآتم الفاطمي بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على محمدٍ وآل محمدٍ .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حق محمدٍ وآل محمدٍ وأخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً , اللهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها أن تكشف همّ والحزن عن قلب إمام زماننا صلوات الله عليه بكثرة أنصاره الغياري وأشياعه المخلصين وأن توفقنا لأن نكون فداءً لتراب حافر جواده الأقدس صلوات الله وسلامه عليه .

اللهم يا رب فاطمة بحق فاطمة أشفي صدر فاطمة بظهور الحجّة عليه السلام .

سيدتي يا زهراء السلام عليك وعلى قبرك المضيّع ، السلام عليك وعلى دارك الموحشة من بعدك والتي طالما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على أعتابها مستأذناً ، السلام عليك وعلى الباب الذي أضرموه بالنيران ، السلام عليك يا صاحبة الأئمة الطويلة والغصّة المؤلمة والأحزان العريضة .

وا عجباً يستأذن الأيمن عليهم ويهجم الخئون

قال سُليْمٌ قلت يا سلمان هل دخلوا ولم يكُ استئذانُ

قال أي وعزة الجبار
 لكنهما لا ذت وراء الباب
 فمذ رأوها عصروها عصره
 تصيح يا فضة أسنديني
 ليس على الزهراء من خمار
 رعاية للستر والحجاب
 كادت بروحي أن تموت حسرة
 فقد وربى قتلوا جنيني

سيدي يا صاحب الأمر عظم الله لك الأجر وأحسن الله لك العزاء قبل مدة ليست بالطويلة، سألتني بعض المؤمنين عن قصة تتعلق بسبب نزول هاتين الآيتين .

الآية الأولى (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) .

والآية الثانية (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) .

سألتني عن معنى قصة تتعلق بسيدتنا فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام ذكرت في بعض كتب الحديث أن هذه القصة وتلك الواقعة كانت سبباً لنزول هاتين الآيتين وقد وعدته في حينها أن أجيب عن هذه المسألة في مثل هذه الأيام لأجل أن ينتفع إخواني المؤمنون من مثل هذه المطالب فهنا جملة من الأمور أنا ذاكرها .

أولاً الآيتان أعيد قراءتهما وأشير إلى موضعهما من كتاب الله الآية الأولى (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) الخطابُ مع نبينا صلى الله عليه وآله (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) وهي الآية الخامسة والستون من سورة الزمر .

وأما الآية الثانية (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) وهي الآية الثانية والعشرون من سورة الأنبياء هذا الأمر الأول .

وأما الأمر الثاني أية قصة هذه كان السؤال عنها ورد في بعض كتب الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقطع سارق يعني بقطع يده أمر بقطع لص فقال اللص يا رسول الله قدمته في الإسلام وتأمرة بالقطع يعني أن اللص يقول قدمت كفي فيما أن يكون مراده أنه جرح أو قطع قسم من كفه هذا الذي حكم الرسول عليه بالقطع في غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد يكون هذا الاحتمال وقد يكون المراد قدمته حين المبايعة حين مبايعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد يكون هذا المعنى وقد يكون المراد قدمته أي حملت به سيفي وبالنتيجة جعلته في خدمة الإسلام فقال اللص قدمته يا رسول الله قدمته في الإسلام وتأمرة بالقطع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت أبنتي فاطمة لو كانت أبنتي فاطمة الكلام مضمرة وتقديره هكذا يعني لو كان الحد يكون على فاطمة عليها السلام لأقمتها المراد هكذا يعني لو كان عليها حد كحدك كحد السرقة لأقمتها لو كانت أبنتي فاطمة فسمعت فاطمة عليها السلام فحزنت فنزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية (لَسُنَّ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَّ) فحزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا نص القصة أنا أذكره الآن فحزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت الآية (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) فتعجب النبي من ذلك صلى الله عليه وآله وسلم فنزل جبرائيل فقال إن فاطمة حزنت لقولك فنزلت هذه الآيات لموافقته لترضى هذا تمام النص المذكور في القصة التي كان السؤال يدور حولها مصادر هذه القصة أيضاً ذكرها شيخنا عبد الله البحراني في كتابه الشريف عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال في الجزء الذي يتعلق بحياة سيدتنا الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام وعلى ما أتذكر لأني لم أراجعه على ما أتذكر في الصفحة الثامنة والثلاثين وهو قد نقلها عن شيخنا محمد باقر المجلسي رضوان الله تعالى عليه صاحب البحار الشريف وقد ذكرها الشيخ المجلسي في الجزء الثالث والأربعين في

الصفحة الثالثة والأربعين وهو بدوره نقلها عن أقدم مصدر لها بحسب إطلاعي وربما يوجد هناك مصدر أقدم من هذا المصدر لهذه الحادثة بحسب إطلاعي المصدر الأصلي المتوفر الآن بين أيدينا لهذه الحادثة كتاب المناقب مناقب آل أبي طالب لشيخنا أبي جعفر محمد ابن علي ابن شهر آشوب السروني المازندراني رحمة الله عليه وكتاب المناقب في أصله كتاب كبير ربما يكون ككتاب البحار كتاب كبير لكن الموجود منه الآن أجزاء أربعة وهو مما أختصره بعض الكلاميين على أي حال لا نريد أن ندخل في تفاصيل مثل هذه المسألة لكن ذكرت هذه القضية لأن لها علاقة ربما من وجه قريب أو بعيد للقصة التي نقلتها قبل قليل وابن شهر آشوب في كتابه المناقب بحسب الموجود عندنا رغم الاختلاط والخلط الموجود في الطبقات غير المنقحة الموجودة بحسب ما مذكور في هذا الكتاب الذي ليس هو الأصل أن المصنف رحمة الله عليه نقل القصة من كتاب صحيح الدار قطني والدار قطني من محدثي العامة ليس من محدثي الشيعة وصحيح الدار قطني من كتبهم الحديثية المعروفة والمشهورة في وقتها فالقصة بحسب ما يظهر أنها نُقلت من كتب العامة إنما أذكر هذه التفاصيل حتى تكون الإجابة فيها نوعية إحاطة من جميع الجهات وهنا يأتي بحث أشير إليه بالإجمال يا ترى كيف نتعامل مع روايات أبناء العامة هل نحن نتعامل معها كما نتعامل مع رواياتنا الموجودة في كتبنا وندجأ أيضاً إلى دراسة السند وبتناول الطرق التي عُرفت في تناول الأخبار وتنقيحها؟ أم هل أننا نرد على تلكم الروايات بتمامها؟ أم هل أننا نقبل بعضاً ونرد بعضاً؟ ويا ترى هذا المقياس الذي ذُكر في رواياتنا الصواب في خلافهم يعني في خلاف أبناء العامة هل يشمل كل الروايات الواردة عن العامة؟ أم هل يخص روايات الاعتقاد بشكل عام؟ أم هل يخص روايات العصمة عصمة النبي وعصمة الأئمة؟ أم هل يخص باب الإمامة ومسألة الولاية والبراءة وما يتعلق بمناقب آل الرسول

ومثالب أعدائهم؟ أم هل هو في باب الأحكام مطلقاً؟ أم هل هو في باب القضاء؟ وهل يا ترى في مطلق باب القضاء أم في حالات التعارض بين الروايات الواردة عن أهل البيت على أي حال هذه أسئلة عديدة وهذه الأسئلة تحتاج إلى جوابٍ وبحث وليس المقام مقام البحث في مثل هذه المسائل .

لكن أحببت الإشارة بشكلٍ إجمالي وأحببت أن أثير هذه الأسئلة في الأذهان لا أكثر وإلا هذه البحوث تحتاج إلى كلامٍ طويل وبالتالي نخرج عن أصل المقصود لكن بالجملة نحن نقبل من رواياتهم ما كان يؤيد مذهبنا نقبل من رواياتهم ما كان في مقام بيان فضائل أهل البيت عليهم السلام نقبل من رواياتهم ما كان في مقام بيان مثالبهم ومثالب أوليائهم وإنما نقبل رواياتهم في باب فضائل أهل البيت من جهة أن شهادة الخصم أقوى وأدعى للقوة الخصم والفضل ما شهد به الأعداء أن الخصم إذا شهدَ بفضل خصمه فهذا ادعى للثبوت وأدعى للقوة وكذلك قبلها من باب من فمك أدينك من هذه الجهات نقبل الروايات الواردة عن أبناء العامة في فضائل أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ثم أن معنى أن الصواب في خلافهم يتحقق هنا أيضاً لأنهم يعتقدون أن أكثر الروايات الواردة في فضل أهل البيت الموجودة في كتبهم من دس الشيعة في كتبهم ولذلك هم يخالفونها فهنا عندما نأخذ بها أيضاً من هذا الباب كما قال إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه الصواب في خلافهم وإنما كان الصواب في خلافهم لأنهم انحرفوا عن الجادة المستقيمة على أي حال الآن الذي ذكرناه

أولاً : الآيتين وموضعهما من القرآن الكريم وبشكلٍ كامل ذكرنا الآيتين .

ثانياً : أوردنا القصة كما ذُكرت وأشرنا إلى مصادرها .

وثالثاً: عرجنا وبشكلٍ إجمالي على مسألة قبول روايات العامة أو عدم قبولها وتلخص لنا أن الروايات الواردة في فضل أهل البيت من كتبهم نحن نقبلها لأنها تؤيد مذهبنا ولا تتعارض مع الأصول التي ثبتها لنا الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام القصة التي ذُكرت الأسئلة التي تثار حولها جملة من الأسئلة

السؤال الأول لماذا حزنت فاطمة عندما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت ابنتي فاطمة ؟ لماذا حزنت؟

السؤال الثاني لماذا قال النبي هكذا ؟

السؤال الثالث لماذا حزن النبي أيضاً عندما نزلت الآية (لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) ؟

السؤال الرابع لماذا تعجّب النبي صلى الله عليه وآله حينما نزلت الآية (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) هذه جملة من الأسئلة .

أولاً أذكر إجابات العلماء عنها بعدها أشير إلى الإجابة التي أتبناها بالإجابات التي ذكرت سواء من شيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه أو من غيره من علماء الطائفة بشكلٍ إجمالي أشير إليها وإنما لا أطيل الوقوف عليها لأني أراها مبتنية على مقدمات فاسدة ولذلك لا أطيل الوقوف عليها فقط أشير إليها هناك جملة من الأقوال :

القول الأول: يقولون أن هذه الآيات نزلت (لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) (لَوْ كَانَ

فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) لأي أمرٍ كي تعلم فاطمة عليها السلام أن مثل هذا الكلام

لو كانت ابنتي فاطمة أي لو سرقت فأقمت عليها الحد أن مثل هذه الكلام لا يُنقصُ من

قدرها وإلا لو كان يُنقصُ من قدرها لما قال الله للنبي لئن أشركت لما قال لنفسه (لَوْ كَانَ

فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ) هذا القول الأول لبيان أن النقص لا يلحق فاطمة من هذه العبارة

فلذلك الله خاطب نبيه بل تحدث عن نفسه فأوقف شيئاً على شيء شرط شيئاً لشيء هذا قول .

القول الثاني : قالوا لا أن المقصود هنا (لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) أن قطع يد فاطمة عليها السلام لو تحقق فذلك من الشرك هذا قول ثانٍ .

القول الثالث : قال لا أن النبي هنا خالف الأولى باعتبار هناك من العلماء من يعتقد أن النبي يخالف الأولى ربما تحدثنا عن هذه القضية في دروسنا في شرح نهج البلاغة الشريف أن النبي يخالف الأولى على هذا المبدأ قالوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالف الأولى هنا فخاطب فاطمة عليها السلام بهذا الخطاب وإلا المفروض لا يخاطبها لكنه خالف الأولى وهذه الآيات خطاب للأمة أن لا تخاطبوا فاطمة بهذه الكلمات وعجيبٌ هذا يجوزون للنبي أن يخالف الأولى ويمنعون الأمة من مخالفة الأولى على أي حال جوابٌ رابع أيضاً ذكروه قالوا أن حرف لو هذه مسألة نحوية ما أريد الإطالة فيها ، أن مسألة لو فيها داخلية على جملة فيها شرطٌ وفيها جواب شرط وأن جواب الشرط لا يلزم تحققه هذا مبحث في علم النحو بالنتيجة أن جواب الشرط الموجود في آخر الجملة لئن أشركت ، لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا جواب الشرط لا يلزم تحققه في الجملة الشرطية التي يدخل عليها الحرف لو الأداة لو هذه تقريباً الإجابات التي أجابوا بها عن هذه القضية أما بالنسبة **لللعط** فإني أرى أن هذه الأجوبة بنيت على مقدمات فاسدة المقدمات الفاسدة التي بنيت عليها هي هكذا ومن خلال هذا الكلام يعني أن النبي كان يجهل بأشياء كثيرة وأن فاطمة عليها السلام كانت تجهل بأشياء كثيرة والآن أبين الكلام الآن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعجب في البداية قال لو كانت أبنتي فاطمة حزنت فاطمة نزلت الآية لئن أشركت ليحبطن عملك حزن النبي نزلت الآية لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا تعجب

النبي هذا التعجب أنا ذكرت جملة من الأسئلة لماذا حزنت فاطمة لماذا قال النبي لماذا حزن النبي لماذا تعجب النبي تعجب النبي من أي شيء التعجب لا يكون إلا عند المفاجأة أين يكون التعجب؟ التعجب يكون عند الإنسان إذا رأى شيئاً أو سمع بشيء لم يخطر في باله وإنما يكون التعجب حال المفاجأة يُفاجأ الإنسان بشيء حينئذ يتعجب فهذا يعني أن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كان جاهلاً بهذه الأمور أولاً جاهلاً بأبسط قواعد الكلام العربي إذا كان النحاة وأهل العربية يعتبرون هذا الكلام وجائزاً خرجوه فهذا يعني أن النبي صلى الله عليه وآله كان جاهلاً بالكلام العربي وهذا كيف يمكن للنبي هم عامة العرب الذين كانوا يعيشون في بطحاء قريش وذي بطحاء مكة كانوا من بلغاء العرب ومن فصحاءهم وهو الذي يقول صلى الله عليه وآله أنا أفصح من نطق بالضاد هذا إذا أردنا أن نقيس النبي بالأوصاف البشرية الموجودة في عامة البشر فهو نشأ في بيئة العرب وتعلم الفصاحة فكان أفصح من نطق بالضاد صلى الله عليه وآله وسلم أما إذا أردنا أن ننظر إلى نبينا أنه هو الذي أوتي جوامع الكلم وهو الذي أوتي فصل الخطاب النبي صلى الله عليه وآله هو الذي يقول أنا أوتيت جوامع الكلم أوتيت فصل الخطاب فصل الخطاب جوامع الكلم الآن ما نريد أن نتحدث عن معنى هذين العنوانين هذا يخرجنا عن أصل حديثنا لكن بالنتيجة هذه المطالب المذكورة في هذه الآيات داخلية تحت هذين العنوانين : فإذا قلنا أن النبي صلى الله عليه وآله يتعجب من نزول هذه الآيات ومن جهة معناها بحيث يكون التعجب فحينما يبين جبرئيل المعنى تتضح المعاني عنده إذا المعاني اللغوية والصيغ العربية لم يكن النبي عالماً بها هذا أولاً.

ثانياً: نحن نعتقد وهذا في عقيدتنا أن القرآن نزل دفعة واحدة على صدر النبي صلى الله عليه وآله فعنده علم على الأقل إجمالي بالآيات وإن كان علمه تفصيلي صلى الله عليه

وآله لكن على اقل الآراء في علمه أن له علماً إجمالياً بكل آيات الكتاب لأن القرآن نزل في ليلة القدر دفعة واحدة على صدره الشريف صلى الله عليه وآله .
ثم أننا نعتقد أن النبي عالمٌ بما كان وما يكون وما هو كائن كيف تخفى عليه مثل هذه الأمور يعني أولاً لا يدري بحزن فاطمة ، ثانياً يحزن لأن الله قال له هكذا وهذا يعني أنه غير متأكد من نبوته لأن النبوة تلازمها العصمة فالباري إذا قال له (لَسِنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) يعني أن النبي سيقع في الشرك ولماذا حزن النبي لماذا حزن النبي بحسب التصور الساذج ؟ لأنه خوطب بأنك تقع في الشرك يحتمل أن تقع في الشرك (لَسِنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) بالنتيجة هذا خلاف لعصمته صلى الله عليه وآله وهو صاحب العصمة المطلقة كيف يمكن أن تكون هذه المعاني التافهة غائبة عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم حتى ينشغل بعض العلماء في أن يرقعوا مثل هذه المسائل بهذه المرقعات التي لا تبني على علمٍ وثيق .

المسألة الأخرى لماذا حزنت فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام ؟ حزنت لجهلها بمعنى كلام النبي قطعاً لا يمكن هذا وهي البليغة الفصيحة حزنت فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام الشك منها في عصمتها وهذا لا يمكن هذا لا يمكن أبداً تشك في عصمتها إذاً أين اليقين إذاً أين يقينها صلوات الله وسلامه عليها وهي التي لا تجد لبيتها سقفاً إلا عرش رب العالمين كما يقول باقر العترة صلوات الله وسلامه عليه إذاً أين يقينها أحزنت فاطمة لأن النبي قالها وكيف تحزن وكيف تحزن وهذا خلافٌ للتسليم للنبي ومن أشدّ تسليماً من فاطمة للنبي بل هي ذات النبي بل هي عين النبي صلى الله عليه وآله حتى ليس صحيحاً أن أقول أن فاطمة سلمت للنبي لأن هذا يعني أنني فصلتها عن النبي صلى الله عليه وآله هي روحه التي بين جنبيه كما قال صلى الله عليه وآله وحينئذ لما كانت هي روحه الذي

بين جنبه فما يعتلج في قلبه يعتلج في قلبها وما يكون في باطنه يكون في باطنها وما في قلبه من علم هو في قلبها وما في قلبه من نور هو في قلبها أيضاً هو هذا معنى هي روحه التي بين جنبه فهذه المعاني حزن فاطمة أنا لا أشكل على أصل الرواية وإلا توجد عندنا روايات وإن كانت هذه الرواية بحسب الظاهر عامية لكن عندنا من طريق أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين روايات كثيرة من هذا القبيل وحديثي عن هذه الواقعة باعتبار السؤال عنها .

لكن هنا أشير إلى قواعد عامة لفهم أمثال هذه الروايات الواردة عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين وإلا هذه الروايات إذا نأخذها هكذا ، هكذا على سذاجتها ورواية تدرتها خير من ألف رواية ترويتها وإنما يُعرف منازل الرجال على قدر روايتهم عن أهل البيت وفهمهم من أهل البيت أعرفوا منازل الرجال على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا الفهم الذي أيضاً يرجع لنتائج الإنسان الخاصة يقع في الخطأ وإنما الفهم الصائب الذي يرجع إلى العين الصافية إلى عين آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين فأعرفوا منازل الرجال على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا فأمثال هذه الروايات التي تصور لنا بهذا التصوير الساذج هذا بالنسبة للفهم الساذج وإلا الذي يفهمها فهماً صحيحاً لا يجد هذه المعاني أن فاطمة حزن لقول النبي وهذا خلاف للتسليم وهذا جهل في المعاني اللغوية في الكلمات وشك في العصمة كيف تحزن وان النبي صلى الله عليه وآله حزن لنزول هذه الآية وهذا شك في نبوته صلى الله عليه وآله وهو يعلم أنه هو الفاتح وهو الخاتم صلى الله عليه وآله وأنه هو الأول وهو الآخر هو يعلم بهذه المعاني صلى الله عليه وآله كيف يشك في نبوته ثم ماذا يتعجب بعد ذلك والتعجب متفرع عن المفاجأة والمفاجأة تأتي من الجهل فرع من فروع الجهل لأن الإنسان لم يكن عالماً بهذا الأمر ففوجئ به هذه المعاني تجري على

أمثالي وأمثال غيري لا على رسول الله ولا على فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام هذه معاني الحزن المبني على الجهل ومعاني التعجب تجري على أمثالنا ما تجري على آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين إذاً يا ترى ما المراد من هذه المعاني أن فاطمة حزنت وأن النبي حزن وأنه تعجب لما قال النبي هذه الكلمة ما المقصود من مقل هذه الأمور هناك قانونٌ بينه صادق العترة ومن هذا القانون نحن ننطلق ونتفرع في معرفة المعاني قانونٌ بينه صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه ماذا قال في الكافي الشريف لشيخنا الكليني عطر الله مرقده ماذا قال , قال ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط يعني ولا مرة ولا حالة تكلم مع الناس وفقاً لمقاييسه صلى الله عليه وآله وإنما كان يعمل على أساس المداراة والذي يقول أنا معاصر الأنبياء أمرنا بمداراة الناس كما أمرنا بأداء الفرائض بل حقيقة التربية النبوية مبتنية على هذا الأمر وهذا الحال ليس فقط في النبي صلى الله عليه وآله وإنما في الصديقة وفي كل الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فما كلم رسول الله العباد بكنه عقله قط وإنما كان يراعي عقولهم وهذا واضح في سيرته وهذا واضح في سيرة أهل البيت يعني أن النبي كان يجهل أن علياً هو الذي يتزوج فاطمة حتى عندما يأتي أبو بكر ويأتي عمر وفلان وفلان من هؤلاء الطعام لخطبتها فيقول إني أنتظر أمر الله ما كان يعلم بهذا النبي صلى الله عليه وآله وإنما أراد أن يبين للأمة أن زواج علي من فاطمة هو من الله لكن لو هكذا أخبرهم لما صدقوه لو هكذا أخبرهم لما صدقوه ولذلك وإلا النبي لا يعلم بهذا كيف يمكن ثم أن النبي صلى الله عليه وآله لا يعلم حقائق هؤلاء لأنه من قوله إني أنتظر الجواب من الله سبحانه وتعالى يعني أنه ينظر في هؤلاء ربما هم أكفاء لفاطمة لكنه يريد التعيين من الله سبحانه وتعالى يعني أن النبي يجهل بأسماء أهل البيت حتى ينتظر التسمية للإمام الحسن أن تأتي من السماء نعم هو هذا تشریفٌ نحن لا ننكر هذه

الروايات وأن التسمية نزلت من السماء هذه المعاني لا ننكرها لكن لا يعني أن النبي كان جاهلاً بذلك وإلا كيف والأنبياء ما قُبلت نبوتهم إلا بأخذ العهود والمواثيق عليهم بنبوة نبينا وبولاية الأئمة كيف يمكن هذا يعني أن النبي كان لا يعرف أن هذا المولود هو الحسن عليه السلام النبي كان لا يعرف أن هذا المولود هو الحسين عليه السلام أبداً إذا كنا نتصور في نبينا هذا إذا ما هو الفرق فيما بيننا وبينه صلى الله عليه وآله وسلم علي صلوات الله عليه والذي أوتي وأعطي تمام علوم النبي صلى الله عليه وآله أقرأ الروايات تجده يسأل مسائل الآن أقل الناس خبرةً بالمسائل الشرعية يعرفها تجد الإمام يسأل عن غسل الجنابة تجد الإمام والإمام لا يجنب الإمام لا يجنب تجد الإمام يسأل عن غسل الجنابة وتجد الإمام يسأل عن كيفية الوضوء وهو في عمر العشرين في أيام في المدينة والإمام يجلس بين يدي النبي ويسأله عن الوضوء يعني هذه المدة التي مرت من عمر الإمام لم يكن يعرف الوضوء هذه مسائل تحتاج إلى توقف تحتاج إلى تأمل إنما كان يسأل الإمام هكذا لأن أصحاب النبي ما كانوا يسألونه إلا عن الأشياء التافهة الإمام يريد أن يسأل هذه المسائل لعل أصحاب النبي يعلمون بذلك ولذلك عمر نفسه في أيام خلافته لما كان يسألونه عن بعض المسائل في قضايا الديات والقضاء يقول ما أعرف من هذا شيء قالوا أين كنت ألم تكن مع النبي صلى الله عليه وآله قال لقد شغلي عن ذلك الصفق بالأسواق من الصباح إلى الليل يدور في الأسواق هذا في كتب العامة موجود لقد شغلي عن ذلك الصفق بالأسواق وبيع الخيوط والقر وفي البقيع كان هناك سوق مفتوح عند البقيع يبيعون فيه أشياء مختلفة وهذا كان يجلس يبيع الخيوط والقربة لقد شغلي عن ذلك الصفق بالأسواق هؤلاء الذين وتركوك قائماً النبي يخطب لما سمعوا بالقافلة دخلت إلى المدينة تركوا النبي وهو يخطب الآية صريحة في سورة الجمعة وتركوك قائماً وانصرفوا إلى اللهو والتجارة سمعوا الدفوف لما دخلت

إلى المدينة هذه القافلة كانت معروفة تضرب قبلها الدفوف والطبول لما تركوك إلى اللهو والتجارة اللهو هو هذا ضرب الدفوف والطبول والكثير منهم ما كان يريد أن يشتري كان يريد أن يتفرج وتركوا النبي قائماً يخطب لم يبق معه إلا أنفار لا يتجاوز عددهم أصابع اليد علي وسلمان واضراب سلمان رضوان الله تعالى عليهم هؤلاء الذين بقوا مع النبي ، النبي كان يعيش في مثل هذا المجتمع المنحط الذي لا يعرف قيمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلا أوس ابن الصامت أوس ابن الصامت يظاهر زوجته والظهار موجود في الجاهلية لكن الموجود في الجاهلية أن الرجل إذا قال لزوجته أنتي كظهر أمي تحرم عليه أبداً تخرج من بيته وهذا عندهم من الأعراف القاسية ومن يرجع إلى زوجته بعد الظهار كمن تزوج أمه عرف قاسي كان عند العرب أوس ابن الصامت في المدينة كان من الأنصار شيخ كبير اختلف مع زوجته قال لها أنتي علي كظهر أمي لا زالت أفكار الجاهلية مُعشعشة في رؤوسهم قال لها أنتي علي كظهر أمي جاء هذه سورة المجادلة..

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

الموجودة في الكتاب الكريم تتحدث عن هذه الواقعة هي هذه التي جاءت تشتكي وتجادل النبي صلى الله عليه وآله زوجة أوس ابن الصامت فجاءت إلى النبي وحدثته الآن المجال ما يسع أن أذكر تفاصيل القصة النبي ماذا قال لها قال أنه لو يأتي في ذلك كتاب لم ينزل علي في ذلك كتاب لم ينزل علي في ذلك كتاب حتى أحكم ببنك وبين زوجك وما أنا من المتكلفين يعني أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن عالماً بهذا الحكم هذا حكم جزئي حكم فرعي والنبي له حق التشريع على أي حال لا نريد أن ندخل وبالنتيجة التشريعات كما يقول إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في كتابه مصباح الهداية يقول التشريعات هي أصلاً من النبي الله سبحانه وتعالى أوكل النبي بأن يشرع فشرع النبي وهكذا الإمام صلوات

اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا اخْتِلَافَاتٌ كَثِيرَةٌ وَشَرَقُوا وَغَرَبُوا لَكِنِ الْقَوْلُ الْفَيْصَلُ هُوَ هَذَا وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ عَلَى أَيِّ حَالٍ مَا نَزِيدُ أَنْ نَدْخُلَ فِي تَفَاصِيلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ سِوَاءَ كَانَتْ مُشْرَعًا أَمْ لَمْ يَكُنْ مُشْرَعًا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْلَمْ النَّبِيَّ تَمَامَ الشَّرَائِعِ يَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ عِنْدَمَا قَالَ لَهُمْ لَا تَأْتُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سَكَارَى مَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْخَمْرَ حَرَامٌ وَإِنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْخَمْرَ حَرَامٌ مِنْذُ الْبَدَايَةِ وَإِنَّمَا الْقَوْمُ لَا يَحْتَمِلُونَ الْقَوْمَ مَا يَحْتَمِلُونَ لَا يَتَحَمَلُونَ لَا بَدَّ أَنْ يَجَارِيَهُمْ لَا بَدَّ أَنْ يَدَارِيَهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا وَهَكَذَا فِي سَائِرِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ شَأُونَاتِ حَيَاةِ النَّبِيِّ وَالْمَقَامُ طَالَبْنَا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ لَكِنِ أَشِيرُ إِلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ تَتَوَضَّحُ لَكَ فِيهِ الصُّورَةُ وَهَذَا الْمِثَالُ إِنَّمَا أَذْكَرُهُ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْكُمْ يَحْفَظُهُ أَوْ قَدْ سَمِعَ بِهِ الْإِمَامَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فِي أَيَّامِ صِبَاهُمَا بِالنَّتِيجَةِ الْإِمَامَ عِنْدَنَا مَعْصُومٌ مُذْ أَنْ كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالْإِمَامَ حُجَّةَ عَلَيْنَا وَعَلَى كُلِّ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مِنْذُ أَنْ كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَلِذَلِكَ الْمَعْصُومُ حَتَّى فِي صِبَاهُ لَا يَلْعَبُ وَلَا يَلْعَبُ بِهِ يَكُونُ حُجَّةً مَا يَصْدُرُ مِنْهُ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ حُجَّةً عَلَيْنَا الْإِمَامَ الْحَسَنَ وَالْإِمَامَ الْحُسَيْنَ لِمَا يَرِيَا ذَلِكَ الشَّيْخُ الَّذِي لَا يُحْسِنُ الْوَضُوءَ مَاذَا يَفْعَلَانِ أَلَا يَظْهَرَانِ التَّخَاصُمَ فِيمَا بَيْنَهُمَا يَظْهَرَانِ التَّخَاصُمَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَيَأْتِيَانِ إِلَى هَذَا الشَّيْخِ أَصْلًا قِصَّةً لَا وَقَعَ لَهَا لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ اخْتِلَافٍ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ لَكِنَهُمَا لَوْ جَاءَا إِلَى الشَّيْخِ مَا أَخَذَ بِكَلَامِهِمَا وَإِنَّمَا جَاءَا عَنْ طَرِيقِ الْمَدَارَاةِ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ أَحْكُمْ بَيْنَنَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى وَجُوهِهِمَا قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَعْرِفُ الْوَضُوءَ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمَا فِي قَلْبِهِ مَشْكَالَةٌ عَلَى الْآخَرِ وَمَا كَانَ يَوْجَدُ تَخَاصُمَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَتَخَاصُمًا لِأَجْلِ وَضُوءٍ كَيْفَ يُمْكِنُ هَذَا تَصَوُّرَ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي إِمَامَيْنِ مَعْصُومَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَأَمْثَالُ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ الْكَثِيرَةِ فِي أُنْمَتِنَا أَوْ مِثَالًا خِصَامٍ بَيْنَ الْأَمِيرِ وَبَيْنَ الزَّهْرَاءِ يُمْكِنُ أَنْ يَحْدِثَ مِثْلَ هَذَا الْخِصَامِ هَذَا فِي رَوَايَاتِنَا خِصَامِ

لأي شيء أيهما أحب إلى النبي وينتشر خبر الخصام في المدينة ويجلس النبي للفصل ويجتمع الأصحاب فيقول عليّ أحب إليّ أحب إلى قلبي منك علي له حب الرجال وأنت لك عز الولد علي أحب إلى قلبي هو ليس المراد هنا أن الزهراء لا تعلم ما في قلب النبي ولا أن الزهراء لا تعلم منزلة علي صلوات الله وسلامه عليه وعليها القضية هنا لأنه بعض المسائل إذا أثرت بأسلوبٍ معين هذه بمثابة الوسائل التعليمية للناس كما قال صادق العترة أن النبي ما كَلَّمَ العباد بكنهه عقله وما العباد قيمتهم إلى النبي حتى لو قلنا أطفال كثير علينا ولولا آل محمد لكنا كالبهائم الإمام العسكري صلوات الله عليه يقول لولا آل محمد لكنتم كالبهائم وبهائم وكثير بالقياس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذه الأمور التي تُذكر في روايات أهل البيت وتصرفات تذكر وكأنها تصرفات تصدر من أمثالنا بل في بعض الأحيان نحن نأنف منها إنما كانت على سبيل التعليم وإلا أهل البيت ما أظهروا شيئاً من واقعهم حتى هذا الصوت الذي يتكلمون به ما أظهروا أصواتهم الحقيقة الرواية في الكافي الشريف رواية ربما تستغرب من مثل هذه الكلمات الاستغراب نتيجة الابتعاد عن كلمات أهل البيت .

الرواية في الكافي الشريف عن إمامنا الكاظم صلوات الله عليه يرويها علي ابن محمد النوفلي بإسناد صاحب الكافي رحمة الله عليه علي ابن محمد النوفلي ينقل عن الإمام الكاظم عليه السلام يقول ذكرت الصوت عند علي ابن محمد في محضر إمامنا باب الحوائج يتحدث عن الصوت ، الصوت الإنساني بشكل عام الصوت الجميل القبيح ذكرت الصوت عنده فماذا قال إمامنا أبو الحسن صلوات الله وسلامه عليه قال أن علي ابن الحسين عليهما السلام كان يقرأ يعني يقرأ القرآن بصوته فلربما يمر به المار فصعق من حسن صوته فلربما يمر به المار فصعق من حسن صوته هذا الصعق من حسن صوته لاحظ

تتمة الكلام ليس من تمام الصوت يقول وأن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما تحمله الناس لحسنه لو أن الإمام يعني مع ذلك هذا المعنى الذي ظهر من الإمام السجاد عليه السلام لم يكن قد أظهر شيئاً وأن الإمام لو أظهر شيئاً لما تحمله الناس من حسنه قلت يا ابن رسول الله أولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ألم يكن يرفع صوته بالقرآن قال نعم إن الرسول أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُحْمَل الناس من خلفه ما يطيقون كان يحملهم ما يطيقون هذه المعاني وأمثالها الوقت ما يسع أن أبسط الكلام في جهات أخرى بالنتيجة هناك مطالب أخرى لا بد أن أشير إليها ألملم الحديث من جهاته بقدر ما أتمكن هذه الحالات مثلاً هذا الصوت هذا الصوت أهل البيت ما أظهوره إذا كيف يظهرون ما في قلوبهم هو هذا الصوت ما ظهر منه شيء يقول أن الإمام لو أظهر منه شيئاً لما تحمله الناس من حسنه والرواية في الكافي الشريف عن إمامنا باب الحوائج صلوات الله وسلامه عليه إذا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في تصرفاتهم كانوا يعاملون الناس بقدر عقولهم فما ظهر منهم هذا الحزن الذي ظهر من الزهراء عليها السلام إنما هو حزنٌ تعليمي إظهارٌ للحزن إذا كيف يكون معنى القصة بالشكل الإجمالي بالشكل الإجمالي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يبين للناس أن الحدود لا بد أن تقام فذكر لهم أمراً مستحيلاً أنه لو كان ذلك من فاطمة لأقمت عليها الحد حتى يثبت معناً في نفوس الناس أن الحدود لا بد أن تقام ولا نقاش في ذلك هذا أولاً وفاطمة عالمة بذلك وإنما حزنت لأي أمر أظهرت الحزن لئلا يتصور بعض المسلمين أو يتصور بعض من وصل إليهم الكلام أن هذا الأمر يحتمل في فاطمة فأظهرت الحزن لأجل الناس إظهاراً للحزن وهذه الآية أنزلت لئن أشركت ليحبطن عملك بيناً أن هذه المعاني التي نسبت للزهراء بشرط لو يمكن أن تنسب حتى للنبي بل يمكن أن تنسب حتى لله سبحانه

وتعالى وإنما أظهر النبي حزنه كي يستشعر الناس بعد ذلك قيمة معنى الآية التي نزلت لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وهذه القضية مجرد كانت على نحو الحزن التعليمي لإلفات نظر الناس أما ماذا نستفيد من الواقعة أية أمور التي يمكن أن نستنتجها من هذه القصة أولاً نستفيد من هذه الواقعة عظمة الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام وأين تكمن عظمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها تكمن عظمة الزهراء أن النبي صلى الله عليه وآله قال لو كانت أبنتي فاطمة أي لو سرقت لو كانت أبنتي فاطمة لأقمت عليها الحد فجاء الخطاب للنبي لعن أشركت ليحبطن عملك والشرك لا يمكن أن يكون متعلقاً بذات النبي لأن الشرك أين يكون الشرك يكون في القلوب وفي الذوات التي هي بعيدة عن الله وأما القلوب القريبة من الله لا يمكن أن يتطرق إليها معنى الشرك القلب الذي يكون عرشاً للرحمن لا يمكن أن يتطرق إليه الشرك وقلب نبينا عرشاً للرحمن صلى الله عليه وآله قلب نبينا عرش فكيف يمكن القلب الذي يستوي فيه الرحمن ويستوي عليه الرحمن ويُملأ بنور الرحمن كيف يمكن أن ينفذ إليه الشرك لا يمكن فكما أن الشرك مستحيل على الذات النبوية وكما أن وجود الشريك واجب العدم لو كان فيهما آلهة إلا الله كما أن الشريك للباري واجب العدم بالضرورة الشرك للنبي واجب العدم بالضرورة وأية نقيصة أيضاً واجبة العدم بالنسبة للزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام وهذا أولاً يكشف عن عصمتها المطلقة .

وثانياً يكشف عن عظمة مقامها عند الباري سبحانه وتعالى بحيث أنه لما نُسب إليها هذا المعنى نسب المعنى إلى نفسه الباري سبحانه وتعالى ونسب المعنى إلى نبيه وهو أحب الخلق إليه وهذا المعنى يتجلى في الحديث الشريف أن الله يرضى لرضا فاطمة وأن الله يغضب لغضب فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام هذين المعنيين معنى العظمة ومعنى العصمة نستفيدة من هذه الواقعة ومعناً ثالث نستفيدة أيضاً من هذه الواقعة وهو التأديب للأمة

تأديب هذه الأمة لأنه ورد في رواياتنا الشريفة عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه لعن انه هذه الآية الشريفة وبشكلٍ عام القرآن يقول أن القرآن نزل بلسان (إياك أعني وأسمعي يا جارة) وروايات واردة عن الإمام الصادق عن الإمام الرضا بهذا الخصوص أن القرآن نزل بهذا المعنى (إياك أعني وأسمعي يا جارة) والإمام الرضا في كلامه مع هذا الذي يناقشه في ما نُسب إلى الأنبياء في القرآن الكريم من أخطاء والنبي يبين هذه المعاني فلما يذكر له هذه الآية في الخطاب مع النبي لعن أشركت ليحبطن عملك قال هذا خطاب للأمة من باب (إياك أعني وأسمعي يا جارة) ومعنى هذه الآية بالذات في روايات أهل البيت (لَعْنُ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) هذا خطاب للأمة وموجه للنبي صلى الله عليه وآله الروايات الواردة عن أئمتنا لعن أشركت في ولاية علي شريكاً آخر.

الوارد في رواياتنا هو هذا عن أهل البيت في تفسير هذه الآية كما قال الباري (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ) نفس المعنى (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ) (لَعْنُ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) نفس المعنى الموجود في هذه الآية الشريفة فإن لم تفعل فما بلغت رسالته هو نفسه في هذه الآية (لَعْنُ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) فهذا الخطاب هنا في هذه الآية الشريفة ومجمل ما في هذه الواقعة هو تأديب للأمة في كيفية تعاملها مع أهل البيت بنحوٍ عام ومع الزهراء عليها السلام بنحوٍ خاص تأديبٌ إن لا يتطرق حتى إلى الذهن نسبة الخطأ أو نسبة النقيصة أو تصور الخطأ أو تصور النقيصة في ذات فاطمة عليها السلام لأنه كما يحق لنا أن لا نتصور الشريك للباري لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا كما لا يحق لنا أن نتصور شريكاً للباري كذلك لا يحق لنا أن نتصور أن النبي يشرك لعن أشركت ليحبطن عملك كذلك لا يحق لنا أن ننسب نقصاً إلى فاطمة ونسبة النقص تارة تكون بالكلام وتارة تكون بالتصور وهذا تأديب للأمة وبيان صريح للأمة أنما قال النبي ذلك

رحمة بالناس قال النبي حتى يتحسس الناس المعنى الذي يريدُه وإلا ما كان النبي يقصد أن ينسب النقص إلى فاطمة صلوات الله وسلامه عليها إنما أراد النبي أن يثبت المعنى والنبي صلى الله عليه وآله ليس فقط يذكر أمثال هذه الجمل بل يبذل نفسه لهداية الناس وهذا معنى رحمة أهل البيت وهذا معنى رحمة الباري والباري سبحانه وتعالى عندما يقول في الحديث القدسي أنه من أحبني أحببته ومن أحببته عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعليّ ديته ومن عليّ ديته فأنا ديته الباري يكون دية للمخلوق ما قيمة المخلوق ما قيمة المخلوق الله سبحانه وتعالى يقول عليّ ديته من قتلته في الحديث القدسي فعليّ ديته وأنا ديته الباري يكون دية للمخلوق بالنتيجة الدية تكون قيمة للمقتول أن الباري سبحانه وتعالى يكون دية له بل يصل الكلام في الأحاديث القدسية في وصف العبد وكنت رجله التي يمشي بها الباري يقول عن العبد هكذا هذا العبد الذي يتقرب إليه بالنوافل فيكون بصره يكون سمعه وكنت رجله التي يمشي بها الباري سبحانه وتعالى بالنتيجة هذه المعاني أو حتى ما جاء في سورة ياسين يا حسرةً على العباد الباري يتحسر على العباد يا حسرةً على العباد هذه المعاني التي تشير إلى رحمة الباري للعبد وانه عبيد تقدم إليّ شبراً أتقدم إليك ميلاً هو هذا معنى التقدم ميل أن الله يتقدم إلى العبد أكثر مما يتقدم العبد إلى الله إلى الدرجة التي يكون دية للعبد يكون رجلاً أكون رجله التي يمشي بها ، هذه المعاني وردت في الأحاديث القدسية وفي الكلمات الشريفة المروية عن آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين هذا يكشف عن رحمة الباري وعن رحمة أهل البيت بالخلق النبي هنا عندما يبين هذا المعنى لا يريد أن ينسب نقصاً للزهراء صلوات الله عليها وإنما يريد أن يثبت المعاني بأي أسلوبٍ كان حتى ولو كان في ألفاظٍ قد يكون فيها شيء من النقص وإن لا يوجد نقص في هذه الألفاظ لكن حتى ربما يتوهم بعض المتوهمين فيلصق فيها بعض

النقص في سبيل تثبيت المعاني في أذهان الناس وإذا ثبتت هذه المعاني كان صلاح الناس فيها وكانت هداية الناس فيها وبالنتيجة النبي يقدم نفسه ويقدم أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين قرابين لأجل هذا الأمر وإلا ماذا نال النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمة وماذا نال من المجتمع الذي كان يعيش فيه صلى الله عليه وآله النبي على فراش مرضه صلى الله عليه وآله والنبي لما يدفن والنبي لما يوارى في مثواه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الأطهار والطعام ألعناء يجتمعون ويخططون لاستئصال شئفة البيت النبوي المطهر وماذا فعلت الأمة بآل رسول الله هذا المعنى الذي أشرنا إليه أن هذا فيه إشارة إلى تأديب الأمة للتعامل مع الزهراء وللتعامل مع آل الزهراء ماذا فعلت الأمة وكيف تعاملت هذه الأمة مع آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين وما الذي جرى على بيت النبي بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشير إلى ما ذكره سليم ابن قيس الأبيات التي قرأتها في مقدمة المجلس .

قال سليم قلت يا سلمان هل دخلوا ولم يكُ أستئذانُ

سليم هذا سليم ابن قيس الهلالي صاحب الكتاب المعروف كتاب (السقيفة) والذي يسميه إمامنا الصادق (أجد الشيعة) (ومن لم يكن في بيته كتاب سليم ما كان في بيته شيء من أسرار آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين) كما يقو إمامنا الصادق صلوات الله عليه أشير إلى بعض الأمور التي ذكرها سليم ابن قيس رضوان الله تعالى عليه في كتابه هذا والذي يتحدث عن مظلومية أم الحسن والحسين حديث طويل والمجلس طال بنا وما أريد الإطالة عليكم .

لكن أشير إلى تلكم اللحظات الحاسمة في تأريخ الإسلام إلى تلكم اللحظات الحاسمة في تأريخ التشيع إلى تلكم اللحظات الحاسمة في تأريخ الظلم والعذاب الذي صبَّ على آل

رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين تلکم اللحظات التي فُرق فيها بين الحق والباطل وتميز طريق علي وفاطمة وتميز طريق حبتري و زريق لعنة الله عليهما تلکم اللحظات التي ابتدأت فيها الويلات في باب دار فاطمة لما اجتمع اللعناء عند باب الدار نادى عمر يا علي إما أن تخرج إلى البيعة وإلا أضمرت عليك النار الزهراء صلوات الله وسلامه عليها كانت واقفة خلف الباب سيدي يا صاحب الأمر سيدي يا ابن رسول الله أين المضطر الذي يجاب إذا دعا؟ أين صدر الخلائق ذي البر والتقوى؟ أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء؟ أين السبب المتصل بين الأرض والسماء؟ أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء؟ الزهراء عليها السلام كانت واقفة خلف الباب اللعين لما عرف أن الباب لا تفتح جمع الحطب سجر النار في الحطب ثم أخذ يدفع الباب وفاطمة عليها السلام تمنعه كانت تمنعه وهو يدافع الباب بعد ذلك ركل الباب برجله فألصق الزهراء على الجدار ونبت المسمار في صدرها صلوات الله وسلامه عليها يقول لما ألصقتها إلى الجدار بكت بكاءً عالياً وندبت أباهما يقول لما سمعت لها زفيراً عالياً كدت أن ألين وأنقلب لكنني تذكرت كيد محمد وولوغ علي في دماء صناديد العرب حينئذ ماذا فعل اللعين بعد هذه اللحظات ماذا فعل ضربها على خدها من ظاهر الخمار حتى تناثر قرطها حينئذ ماذا فعل اللعين سيدي يا صاحب الأمر ضربها على كفها بالسوط هذه الكف التي قال عنها الله قبل قليل لما قال النبي لو كانت ابنتي فاطمة قال الله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا هذه الكف الطاهرة التي أرضعت حسناً التي حملت حسيناً دفعها اللعين بالسوط حتى بفي الأثر مسوداً في يدها مثل الدمليج في يدها الشريفة في كفها وفي ذراعها بعد ذلك ماذا فعل اللعين يقول لما سمعت زفيرها عالياً عصرتها مرةً ثانية فحينئذٍ لما عصرتها الدماء أخذت الزهراء عليها السلام لما عصرها اللعين يقول سمعتها تقول يا أبتاه أو هكذا يفعل بجيبتك حينئذٍ نادى يا فضة

أَدركِني فَلَقَد قَتَلوا ما فِي بَطْني وَمَن نَبوعِ الدَّمِ مَن ثَدِيبِها يَعْرِفُ عِلْمَ ما جَرى عَلَيْها وَلستِ
أَدري خَبرِ المِسمارِ سَلِ صَدْرِها خِزانَةَ الأَسرارِ وَالبابِ وَالجِدارِ وَالدِّماءِ شَهودِ صَدقِ ما بِهِ
خِفاءٌ .

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ
سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيها طَوِيلًا
بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)

أَخرِ دَعوانا أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمينِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَي سَيدِنا وَنَبينا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَطيبينِ الأَطهرينِ